دعاء الوتر

كتبه

صلاح بن فتحى أبو خُبيب

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت: ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

مكتبة الإيمان
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
ت: ٢٢٥٧٨٨٢

* « ... أَلاَ يَسْتَقِمُ أَنْ نَّكُونَ إِخْوَانًا وَإِن لَّمْ نَتَّفِقْ فِي مَسْأَلَةٍ».

الإِمَامُ الشَّافعيُّ رَحمُه الله (السِّير ١٠/ ١٦)

** «وَلَوْ كانَ كُلَّما اخْتَلفَ مُسْلمان فى شىء تَهَاجَرَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ المسْلمينَ عِصْمَةٌ وَلاَ أُخُوَّةٌ».

ابن تَيْمية رَحِمَهُ اللهُ (الفتاوى ٢٤/ ١٧٣)

* * «وَلَو أنَّا كُلَّما أَخْطَأَ إِمَامٌ فى اجْتِهَاده فى آحَاد المسَائل خَطَأً مَغْفُورًا لَهُ، قُمْنَا عَلَيْه، وبَدَّعْنَاهُ، وَهَجَرْنَاهُ، لَمَا سَلم مَعَنَا لاَ ابن نَصْر وَلاَ ابن مَنْدة، وَلاَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا، وَاللهُ هُوَ هَادى الخَلْق إِلى الحقِّ، وَهو أَرْحَمُ الرَّاحمين، فَنَعُوذُ بالله مِّنَ الهَوى وَالْفَظَاظَة».

الإِمامُ الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللهُ (السِّير ١٤/ ٤٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادِيَ له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد...

فهذا جزء «**دعاء الوتر**» استللته من كتابِى: «**فقه الوتر**»، كما استللتُ منه أيضًا: «**القراءة فى الوتر**» واشترطت فى الجزأين أن يجمعا المرفوع دون الموقوف والمقطوع، وما سوى ذلك من الموقوفات والمقطوعات وفقه الأبواب فتركته للأصل: «**فقه الوتر**» مع الإشارة إليها فى نهاية كُلّ جزء منها بإيجاز تتميمًا للفائدة. وذكرتُ فِى «دعاء الوتر» ما وقفت عليه مما يدخل تحت سرداق الشرط المشار إليه آنفًا، ثم أتبعت ذلك بالإشارة إلى فقه الباب وقدمت ذلك كله بمقدمات للباحث ستراها قريبًا إن شاء الله تعالى.

هذا.... وأهم وأعلى ما ورد فى هذا الباب ـ « **الدعاء فِى الوتر**» ـ هو حديث الحسن بن على، وكذلك حديث أبى بن كعب وهما أشهر ما فى الباب، وقد أطلت النفس فِى حديث الحسن وقصَّرْتُ فِى حديث أُبى وعزوت إلى: «**القراء فى الوتر**» وذلك منعًا للتكرار حيث فصَّلت فِى حديث أُبىٍّ فِى جُزْءِ: «**القراءة**»، وأجملت الكلام فيما سوى ذلك من أحاديث بما يؤدِى الغرض ولا يخل بالمقصود إن شاء الله تعالى، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملى صالحًا، ولوجهه خالصًا، وأن يرزقنى

الهدى والسداد.

وبعد: فلست بمعصوم - حقيقة لا تواضعًا - فرحم الله من نظر فِى كتابِى هذا ووقع بصره على خللٍ فسدَّدَهُ ونصح لى برفق فما قصدت إلاَّ الإحسان و «هل جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان»

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

صلاح بن فتحى أبو خُبَيْبٍ

مصر - كفر الشيخ

فى ٧/ ١٤١٤هـ

ثم نُقِّح فى ٤/ ١٤١٦

بمنية سمنود

مقدمات للباحث

* **أولاً**: لا يُسْتَدَلُّ بتصرف أصحاب كتب السنة وتراجم أبوابهم فيها على مذهبهم الفقهى إلاَّ ما كان كالبخارى، حيث قالوا: فقهه فى تراجم أبوابه، وكذلك مَن حذا حذوه، واقتفى أثره، أما من كان كأصحاب المصنفات كابن أبى شيبة وعبد الرازق، أو غيرهما من أصحاب الكتب التى تهتم بجمع مذاهب العلماء وسرد أقوالهم، فيذكرون الباب ونقيضه، مثل: «باب: من يرى القنوت فِى الوتر»، ثم «باب: من لم ير القنوت فى الوتر»، وهكذا، فلا يستدل بصنيعهم على مذهبهم الفقهى إلاَّ بقرينةٍ ترشد إلى المطلوب، وتدلُّ على المراد.

* **ثانيًا**: على طالب العلم والباحث فى الفقه أن يتحقَّق من صحةِ نسبة الأقوال إلى قائليها، بردِّ كُلِّ قولٍ إلى مصدرٍ موثوق به، فإن كان عن صحابى نظره فِى مصنفى عبد الرازق وابن أبى شيبة، و «الأوسط» لابن المنذر، وكتب البيهقى، والطحاوى وابن عبد البر، وغيرهم، وإن كان عن إمامٍ من أئمة المذاهب نظره فى كتبه ومسائله كالموطأ - برواياته - والمدونة لمالكٍ، والأم والمسند والرسالة للشافعى، والمسائل لأبى داود وابن هانئ وغيرهما عن الإمام أحمد، وكذلك مسائل أولاده عبدالله وغيره عنه، والجامع الكبير وموطأ محمد بن الحسن كلاهما مع الآثار وكتب الطحاوى، وغير ذلك من كتب الأحناف لمعرفة أقوال أبى حنيفة وأصحابه وإثبات صحتها عنهم، وذلك لأن كتب الفقه تروى فى المسألة الواحدة أكثر من قول عن الإمام الواحد ولربما لم يكن له فيها قولاً أصلاً، ولربما كان له فيها قولاً واحدًا فيذكرون له عدة أقوال، وكتاب «الروايتين

والوجهين» للقاضى أبى يعلى الحنبلى ـ مثلاً ـ مَيْدان فسيحٌ لذلك، وقد أشرتُ إلى ذلك مع ذكر مثاله فِى كتابى: «بدعية قراءة القرآن عند القبور»، ونمى إلى سمعى أن بعض أهل العلم يصنع «الأغلاط على الأئمة»، فإن يكن صحيحًا فهى فكرة رائعة مفيدة، وإلاَّ فهى جديرة بالبحث والتنقيب.

ثالثا: ينبغى أن لا يتعجل الباحث فى دعوى الإجماع أو نقلها عن الغير، فإن جماعة من العلماء قد يطلقونها ويكذبها الواقع، كما يقع ذلك من ابن عبد البر والنووى، وأحيانًا ابن قدامة، وغيرهم وفى «آداب الزفاف» و«أحكام الجنائز» كلاهما للعلامة الألبانى حفظه الله إشارة إلى ذلك، وقد وقع ذلك من أئمة فحول كما ترى، كما وقع من مسلم رحمه الله فى مقدمة صحيحه، حيث حكى الإجماع على مذهبه مع أن الإجماع يكاد يكون على نقيض مذهبه، فالتريث أمر مطلوب، وتحقق الإجماع من الصعوبة بمكان ولذلك نفاه بعض العلماء وعبارة أحمد فى ذلك مشهورة.

رابعًا: لا يعنى ضعف حديث ما، أو أحاديث باب من أبواب الفقه، نقض الحكم الفقهى لهذا الباب، وقد صار أحمد رحمه الله إلى حديث قال به الشافعى مع تضعيفه له، كما أجاز قنوت الوتر ـ هنا ـ مع تضعيفه لأحاديث الباب وذِكْره أنه لا يصح فى الباب شىء، وكذلك الأمر لدى غيره من الأئمة، والأمثلة على ذلك لا تحصى، فلا تلازم بَيْن ضعف الحديث، أو جملة الأحاديث، والحكم الفقهى لجواز أخذ الحكم من نص قرآنى، أو ظاهر قرآن، أو سنة، أو عمومات الشريعة، أو الإجماع أو القياس، وهكذا . ولذلك كان على الناظر فى الحديث صحة وضعفًا الإلمام بطرفٍ من علوم الشريعة خاصة الفقه وأصوله بعد كتاب الله

ومتعلقاته، وذلك دأب السلف، وسيرتهم خير شاهد، وذلك لما سبق ذكره، ولدخول المعنى الفقهى واللفظ الحديثى، وغير ذلك، فى مَيْدان النقد الحديثى وتعليل الأحاديث، **وما زال العلماء يعلُّون الأحاديث بمخالفتها للقرآن،** كحديث: «**خلق الله التربة يوم السبت**»[1] ،**أو مخالفة الحديث للثابت الصحيح** كحديث: «**لا صلاة إلاَّ بأم القرآن وآيتين**» راجع له «تاريخ البخارى الكبير» «والكامل» لابن عدى، وغير ذلك، **أو مخالفة الحديث للإجماع كما تراه فى ترجمة** يحيى بن عبد الله البابلتى من «المجروحين» لابن حبان، ولذلك كان على الباحث الإلمام ـ كما ذكرت ـ بطرفٍ من الفقه وأصوله بعد كتاب الله ومتعلقاته، مع إدامة النظر فى كتب السلف وتتبع مناهجهم والتعرّف على طرائق الإعلال والاستنباط وغير ذلك عندهم.

فإذا تقرر ذلك فلا داعى للتشنج عند سماع ضعف حديث أو أحاديث يعملُ الناس ـ أو اشتهر لديهم العمل بمضمونها ـ وكذا لا داعى لإثارة الفتن وتشقيق الصفوف بأمور يحتمل فيها الخلاف، والأمر فيها سهل، وحسب الأمور أن تخضع للبحث العلمى الجاد والهادف، ويعمل كلٌّ بما أدَّاهُ إليه اجتهاده، دون الإنكار على على الآخرين فى عملهم باجتهادهم ـ بضوابط ذلك على ما ذكرته فى «**أدب الخلاف والمحاورة**» يسَّر الله خروجه.

وبهذا القدر كفاية، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتابى «**قواعد للباحث فى الحديث والفقه**» يسَّر الله خروجه.

والآن حان آوان الشروع فى المقصود....

---

(١) وهو مما انتقد على مسلم ولذلك مجال آخر.

تمهيد

ورد في الدعاء في الوتر أكثر من حديث، إلاَّ أن أشهرها في كتب الحديث والفقه حديث: الحسن بن علي وحديث أبي بن كعب ثم حديث علي بن أبي طالب وابن مسعود، وغيرهما.

وقد بدأت بالكلام على حديث الحسن بن علي رضي الله عنه، ثم حديث أبي ابن كعب رضي الله عنه، وأطلت في حديث الحسن، وتركت الإطالة في حديث أبي للإطالة فيه في جزء «القراءة في الوتر»، وبعد ذلك أجملت الكلام على باقي الأحاديث بما يؤدي الغرض ويفي بالمطلوب، غير مخل بالمقصود إن شاء الله، وفي النهاية وضعت: «فقة الباب»، وهو اختصار ما في الأصل: «**فقه الوتر**» أسأل الله عز وجل أن يستر العيب ويرحم الضعف، ربنا لا تُؤَمِّنَّا مكْرك ولا تَرْفَعْ عَنَّا سِتْرك، واجعلنا من ورثة جنة النعيم... آمين.

(١) حديث الحسن بن على رضي الله عنه

رواه بُريد بن أبى مريم، عن أبى الحوراء، عن الحسن قال: **علمنى رسول الله ﷺ ـ أو كان يعلمنا ـ هذا الدعاء: «اللهم أهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، إنك ـ أو فإنك ـ تقضى ولا يقضى عليك، إنه ـ أو«وأنه» ـ لا يذل من من واليت، تباركت وتعاليت ـ أو تباركت ربنا وتعاليت»**. اهـ

وقيل عن بريد بإسناده بلفظ: «أن أقول هذه الكلمات فى القنوت فى الوتر».

هكذا مقيدًا بالوتر، ولا يحفظ ذلك عنه.

ورُوى عن أبى الحوراء من وجهٍ آخر، وهو منكر عنه، وقيل: عن بريد بإسناده عن الحسين بالياء قبل النون بدلاً من «الحسن» وهو وهم من بعض الرواة، وتفصيل ذلك كله تراه فيما يأتى إن شاء الله تعالى: ـ

«1» شعبة عن بريد بن أبى مريم

رواه شعبة أخبرنى بريد بن أبى مريم سمعت أبا الحوراء قال: قلت للحسن بن على: ما تذكر من النبى ﷺ؟ قال: كان يعلمنا هذا الدعاء: **«اللهم أهدنا فيمن هديت»**. . . . الحديث.

فذكره مطلقاً لم يقيده بالقنوت فى الوتر.

رواه يحيى بن سعيد القطان(١)، وأبو داود الطيالسى(٢)، ومحمد بن جعفر غندر(٣)، وحجاج بن محمد الأعور(٤)، ويزيد بن زريع(٥)، وعثمان بن عمر بن فارس العبدى(٦)، ومؤمل بن إسماعيل(٧)، وروى

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠)، وابن المنذر فى «الأوسط» (٥/ ٢١٦) (٢٧٣٨ ـ٢٧٣٩)، والمزى فى «ترجمة أبى الحوراء» (٩/ ١١٨) عن يحيى به، وليس عند أحمد: «**إنك تقضى ولا يقضى عليك**». وفى آخره عندهم: «قال يحيى: وربما شك ـ [يعنى شعبة] ـ فى تباركت وتعاليت» هكذا فى «الأوسط» وعند أحمد والمزى نحو ذلك.

(٢) فى «مسنده» (١١٧٩) وسقط منه «كان» فى «كان يعلمنا» وهى مثبتة فى «منحة المعبود» (١/ ١٠١) (٤٥٦)، ومن طريقه البزار (البحر الزخار / ٤/ رقم ١٣٣٦) وسقط من عند البزار: «وعافنى فيمن عافيت». وفى الحديث: «تباركت ربنا وتعاليت».

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠) وعنه ابن عساكر (٤/ ٤٨٦) (ترجمة الحسن)، وابن أبى عاصم فى «الآحاد والمثانى» (١/ رقم ٤١٦)، وابن خزيمة (١٠٩٦)، والدولابى فى «الذرية الطاهرة» (١٣٤) و «الكنى والأسماء» (١/ ١٦١) وعنه ابن الأثير فى «أسد الغابة» (٢/ ١١)، وابن حبان (٩٤٥) عن غندر به، وذكروا بعده شك شعبة فى «تباركت ربنا وتعاليت» لكن عند أحمد وابن أبى عاصم: «قال شعبة: وأظنه قد قال هذه أيضاً: «تباركت ربنا وتعاليت» قال شعبة: وقد حدثنى من سمع هذا منه، ثم إنى سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه إلى المهدى بعد موت أبيه فلم يشك فى تباركت وتعاليت. فقلت لشعبة: إنك تشك فيه. فقال: ليس فيه شك» اهـ.

(٤) أخرجه الدولابى فى «الذرية» (١٣٤» و «الكنى والأسماء» (١/ ١٦١).

(٥) أخرجه ابن خزيمة (١٠٩٦).

(٦) أخرجه الدارمى (١/ ٣٧٣) وعنه ابن حجر فى «نتائج الأفكار» (٢/ ١٤١).

(٧) أخرجه أبو يعلى (١٢/ رقم ٦٧٥٩)، وابن حبان (٢/ ٤٩٨) (٧٢٢).

ذلك عن عبد الملك بن عمرو[1]، وعبد الله بن إدريس [2]، جميعاً عن شعبة به.

ورواه عمرو بن مرزوق عن شعبة بإسناده وقال فيه «**علمنى رسول الله ﷺ أن أقول فى قنوت الوتر**».

فذكره مقيداً بالوتر[3].

والمحفوظ عن شعبة ما رواه الجماعة: القطان، وغندر، وغيرهما، بدون ذكر الوتر.

وقد روى عمرو بن مرزوق عن زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن بريد به مقيداً بالوتر وستأتى هذه الرواية فى الكلام على رواية زهير عن أبى إسحاق عن بريد.

فكأنه دخل لعمر وحديث زهير فى حديث شعبة وعمر وكانت له أوهام.

*****

(١) رواه أبو يعلى (١٢/ رقم ٦٧٦٢) حدثنا موسى بن محمد حدثنا عبد الملك بن عمرو، وموسى هو ابن حيان مترجم فى «اللسان»، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه اللالكائى (١١٧٥) من طريق محمد بن طريف عن عبد الله بن إدريس به، ولم يتعين لى بعض رجاله إلى ابن طريف فلينظر.

(٣) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٧٥) (٢٧٠٧) و «الدعاء» (٢/ ١١٤٢) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤١).

(2) يونس بن أبى إسحاق عن بريد

ورواه يونس بن أبى إسحاق عن بريد به وفيه: «**كلمات أقولهن فى قنوت الوتر**»[1].

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٩) وعنه أبو داود فى «مسائل أحمد» (٦٨) وابن الجوزى فى «الحدائق» (٢/ ١٣٩)، وابن نصر فى «قيام الليل» - مختصره (٢٨٨/ ٢٩٦)، وابن الجارود (٢٧٢)، وابن خزيمة (١٠٩٥) كلهم عن وكيع ثنا يونس به. وفى رواية زياد بن أيوب عند ابن خزيمة قال: (وإنه لا يذل. . .» بإضافة «الواو».

(3) أبو أسحاق السبيعى عن بريد

ورواه أبو إسحاق السبيعى عن بريد به.

«أ» «اسرائيل عن أبى إسحاق»

رواه إسرائيل عن أبى إسحاق.

ورواه عن إسرائيل عبيد الله بن موسى.

فرواه الدارمى[١]، وابن سعد[٢]، ومحمد بن إسحاق أبو بكر البكائى[٣]، ويوسف بن موسى[٤] أربعتهم عن عبيد الله بن موسى به عن الحسن وفيه: «**كلمات أقولهن فى القنوت**».

ورواه أحمد بن حازم بن أبى غرزة[٥] عن عبيد الله بن موسى بإسناده إلى أبى الحوراء عن حسن أو حسين فذكره هكذا على الشك، وهو غير محفوظ.

ورواء يحيى بن آدم عن إسرائيل كرواية عبيد الله سواء[٦] بذكر الحسن بدون شك. وقال الحكم بن مروان عن إسرائيل مثل رواية عبيد الله ويحيى إلا أنه قال: «**كلمات أقولهن فى الوتر**»[٧] ورواية الحكم غير محفوظة.

---

(١) سننه (١/ ٣٧٣) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٣٨) و «تخريج المختصر» (١/ ٣٣٢).

(٢) الطبقات (١/ ٢٧١/ رقم ٢١٢) (ترجمة الحسن) فى «الطبقة الخامسة من الصحابة» تحقيق محمد بن صالح السليمى.

(٣) أخرجه الدولابى فى (الذرية) (١٣٦). (٤) أخرجه ابن خزيمة (١٠٩٥).

(٥) أخرجه البيهقى (٢/ ٢٠٩) بإسناده إلى ابن أبى غرزة ولم أجد لشيخ البيهقى ترجمة والظاهر أن البيهقى يروى عنه نسخة مسند ابن أبى غرزة وقد تكرر الإسناد فى السنن الكبرى (٣/ ٢٦٩).

والله أعلم، وقال البيهقى عقبه: (كذا كان فى أصل كتابه عن الحسن أو الحسين بن على فكأن الشك لم يقع فى الحسن، وإنما وقع فى الإطلاق أو النسبة، وكان فى أصل كتابه هذه الزيادة: ولا يعز من عاديت) اهـ

(٦) أخرجه ابن خزيمة (١٠٩٥).

(٧) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٧٣ ـ ٧٤) (٢٧٠٢)، وفى «الدعاء» (٢/ ١١٣٨)، وأبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤٥/ ب) (المخطوط).

«ب» الثورى عن أبى إسحاق عن بريد

ورواه الثورى عن أبى إسحاق. . . . به فقال: «**عن الحسن أن النبى ﷺ علمه أن يقول فى القنوت**».

رواه عبد الرزاق[1] عن الثورى به.

وروى عن أبى إسحاق الفزارى عن الثورى كذلك، وقال فيه: «**علمنى رسول الله أن أقول هؤلاء الكلمات فى الوتر**»[2].

قال الدارقطنى[3]: «ورواه عبد الرزاق عن الثورى عن أبى إسحاق عن بريد، وهو غريب من حديث الثورى عن أبى إسحاق، لم نكتبه إلا عن المحاملى الحسين بن إسماعيل بهذين الإسنادين يعنى[4] روايته عن الحسن بن أبى الربيع عن عبد الرزاق عن الثورى، وروايته عن شعيب بن

---

(١) فى مصنفه (٣/ ١١٨) (٤٩٨٥) ومن طريقه أحمد فى «مسنده» (١/ ٢٠٠) والحسن بن أبى الربيع كما فى «أطراف الغرائب» (١/ ١٢٥/ أ ـ ب/ دار الكتب المصرية) وسقط «أبو الحوراء» من إسناد «المصنف».

(٢) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٧٠٦) و «الدعاء» (٢/ ١١٤١) وعنه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤٥/ ب) قال الطبرانى: حدثنا هاشم بن مرثد الطبرانى ثنا أبو صالح الفراء ثنا أبو إسحاق الفزارى به وأبو صالح فيه لين وسيأتى الكلام على طريقه هذا عند الكلام على رواية «الحسن بن عبيد الله» عن «بريد».

وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٩/ ٣٢١) حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزارى به، وفى إسناد «الحلية» خلط فليُصلح من هنا.

وعلى بن بكار قال ابن معين (سؤالات ابن الجنيد/ ٤٦٦): «كان رجلاً غزاًء، رجل صدق، ولم يكن من أصحاب الحديث» ومحمد بن بركة ضعيف وفى ترجمة ابن بكار من عند المزى ذكر فى الرواة عنه: «بركة بن محمد الحلبى» فإن يكن الصواب الأول فضعيف، وإن كان الثانى فمتهم مترجم فى «اللسان» «فأحلاهما مُرّ». فلا تصفو الطرقات إلى الفزارى، والله أعلم.

(٣) «أطراف الغرائب» تحت ترجمة «أبى الحوراء عن الحسن بن على رضى الله عنهما».

(٤) هذا اللفظ «يعنى» من ابن طاهر صاحب «الأطراف» كما هو ظاهر، والله أعلم.

أيوب الصريفينى عن معاوية بن هشام عن الثورى، ورُوِى عن أبى إسحاق الفزارى عن الثورى.

والمحفوظ عن الثورى عن أبى إسحاق عن بريد عن الحسن لا يذكر أبا الحوراء) اهـ

ولم أقف على الروايات التى جزم الدارقطنى بذلك من خلالها.

«ج» موسى بن عقبة عن أبى إسحاق عن بريد

ورواه موسى بن عقبة عن أبى إسحاق بن بريدة به وفيه «علمنى رسول الله ﷺ أن أقول فى قنوت الوتر» . . . . . الحديث[١].

واختلف على موسى.

فرواه محمد بن جعفر بن أبى كثير عنه عن أبى إسحاق عن بريد كما سبق.

ورواه يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة فقال عنه عن عبد الله بن على عن الحسن بن على بن أبى طالب أنه قال: علمنى رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات فى الوتر» فذكره وسقط منه: «**وعافنى فيمن عافيت**» وزاد فى آخره: «**وصلَّى الله على النبى محمد**»[٢] اهـ

ورواه محمد بن إسماعيل بن أبى فديك - وفيه لين - عن إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عُقْبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن بن على قال علمنى رسول الله أن أقول. . . . فذكره[٣].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى«الكبير»(٣/ ٧٣)(١ ٠ ٢٧)و«الدعاء»(٢/ ١١٤٠)،وابن مندة فى «معرفة الصحابة» فى «ترجمة الحسن بن على»كما فى نتائج الأفكار لابن حجر٢/ ٤٧ من طريق سعيد بن أبى مريم عن محمد بن جعفر - وهو ابن أبى كثير - عن موسى بن عقبة به. وأخرجه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤/ ٧) وابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٧) عن الطبرانى به.

(٢) أخرجه النسائى فى «السنن» (٣/ ٢٤٨) (١٧٤٦) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٥) وذكره النسائى فى «فضائل القرآن» وهو آخر حديث فيه (١٢٦) بنفس الإسناد والمتن إلا أنه لم يذكر الصلاة على النبى ﷺ.

(٣) أخرجه ابن أبى عاصم فى «السنة» (٣٧٥) و «الآحاد والمثانى» (١/رقم ٤١٥)، والطبرانى فى «الكبير» (٣/ / ٧٣) و «الأوسط» (١/ ٢٣٠/ ٥) و «الدعاء» (٢/ ١١٣٧) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٧) وقال: «أخرجه محمد بن نصر فى «كتاب قيام الليل» من رواية محمد بن إسماعيل هذا» اهـ =

والأحفظ ما قاله محمد بن جعفر بن أبى كثير عن موسى عن أبى اسحاق به. وهذا الذى رجحه ابن حجر وقال[1]: «وهذا الطريق أشبه بالصواب؛ لأن محمد بن جعفر هو ابن أبى كثير المدنى أثبت وأحفظ من إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ومن يحيى بن عبد الله بن سالم، فرجع الحديث إلى رواية أبى إسحاق عن بريد بن أبى الحوراء، وهو المعروف، والله أعلم) اهـ

وجزم بذلك فى «الدراية» (١/ ١٩٤) (٢٤٥) قال: (وهو الصواب).

= وأخرجه الحاكم (٣/ ١٧٢)، وابن منده فى «التوحيد»(ق٧٠/ ٢) ـ كما فى الإرواء ٢/ ١٦٨ ثم رأيته مطبوعًا بَعْدُ ـ كلهم عن ابن أبى فديك به وعند ابن أبى عاصم والحاكم: «علمنى أن أقوال إذا فرغت من قراءتى فى الوتر فلم يبق علىَّ إلا الركوع» الحديث، وعند ابن أبى عاصم فى آخره: «**تباركت ربنا رتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك**» ا هـ

وعند ابن منده: «أن أقول إذا فرغت من قراءتى فى الوتر» وزاد فى آخره: «**لا منجا منك إلاَّ إليك**».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين إلا أن محمد بن جعفر بن أبى كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة فى إسناده» اهـ

وقال الطبرانى فى «الأوسط»: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا موسى بن عقبة، ولا رواه عن موسى إلا ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، تفرَّد به ابن أبى فديك، ولا يروى عن عائشة عن الحسن بن على إلا بهذا الإسناد» اهـ وابن أبى فديك فيه لين والطرقات إليه لا تصفو من الكدر.

وقد أخرجه اللالكائى (١١٧٨) من طريق سليمان بن يزيد أبى المثنى الكعبى عن إسماعيل بان إبراهيم بن عقبة عن هشام بن عروة به مقيدًا بالوتر.

والكعبى منكر الحديث، وقد سقط من إسناده موسى بن عقبة فإن لم يكن من «الطبع» فهى رواية مطرحة على كل حال.

(٤) نتائج الأفكار (٢/ ١٤٧). وقد علَّق ابن حجر فى كتابه المذكور على رواية يحيى بن عبد الله بن سالم بزيادة الصلاة على النبى فى آخر الحديث بقوله (٢/ ١٤٦): «هذا حديث أصله حسن روى من طرق متعددة عن الحسن، لكن هذه الزيادة فى هذا السند غريبة لا تثبت، لأن عبد الله بن على لا يعرف، وقد جوّز الحافظ عبد الغنى أن يكون هو عبد الله ابن على بن الحسين بن على، وجزم المزى بذلك، فإن يكن كما قال فالسند منقطع، فقد ذكر ابن سعد والزبير بن بكار وابن حبان: أن أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على وهو شقيق أبى جعفر الباقر، ولم يسمع من جده الحسن بن على، بل الظاهر أن جده مات قبل=

«د» «زُهَيْر بن معاوية بن أبى إسحاق عن بريد»

ورواه زهير عن أبى إسحاق عن بريد بن أبى الحوراء عن الحسن فذكره مقيدًا بقنوت الوتر.

رواه عبد الله بن محمد النفيلى(١)، وأبو داود الطيالسى(٢)، والحسن ابن موسى الأشيب(٣)، وعمرو بن مرزوق(٤)، وعبد الرحمن بن زياد(٥)، وأحمد بن يونس اليربوعى(٦)، جميعًا عن زهير به.

ورواه عمرو بن خالد الحرانى عن زهير كذلك، واختلف عليه: فرواه عنه علان بن المغيرة مثل رواية الجماعة عن زهير مقيدًا بالوتر(٧).

= أن يولد؛ لأن أباه زين العابدين أدرك من حياة عمه الحسن رضى الله عنه نحو عشر سنين فقط، فتبين أن هذا السند ليس من شرط الحسن لانقطاعه أو جهالة راو، ولم ينجبر بمجيئه من وجه آخر ويؤيد انقطاعه، أن ابن حبان ذكره فى أتباع التابعين من الثقات، فلو كان سمعه من الحسن لذكره فى التابعين» اهـ

وقال (ومع التعليل الذى ذكرته فهو شاذ» ثم ذكر مخالفة إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن جعفر ليحيى بن عبد الله.

وقد قال العز بن عبد السلام رحمه الله فى «الفتاوى» (٦٦/١) - كما فى حاشية نتائج الأفكار ٢٤٦/٢ -: ولم تصح الصلاة على رسول الله ﷺ فى القنوت، ولا ينبغى أن يزاد على صلاة رسول الله ﷺ شيء» اهـ

وانظر «صفة صلاة النبى ﷺ» للعلامة الألبانى حفظه الله (ص/ ١٦٠).

(١) أخرجه أبو داود (١٤٢٦) وقال عقبة: «أبو الحوراء: ربيعة بن شيبان» اهـ

(٢) أخرجه البزار (البحر الزخار ٤/رقم ١٣٣٧).

(٣) أخرجه ابن سعد (٢١٣/ ترجمة الحسن) وفيه: «**فإنك**» و «**تباركت ربنا وتعاليت**».

(٤) أخرجه البيهقى (٤٩٨/٢)، وأبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤٥/ب).

(٥) أخرجه ابن الجارود (٢٧٣) وعبد الرحمن الظاهر أنه الرَّصاصى.

(٦) أخرجه ابن المنذر فى «الأوسط» (٥/ ٢١٤)، والقزوينى فى «التدوين فى أخبار قزوين» (٢٤٧/١).

(٧) أخرجه ابن المنذر فى «الأوسط» (٥/ ٢١٤) وفيه: «**فإنك**» و«**تباركت ربنا وتعاليت**».

ورواه محمد بن عمرو بن خالد الحرانى عن عمرو بن خالد فذكره مطلقًا لم يقده بالوتر[1]. والأحفظ ما قاله علاَّن.

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٧٤) (٢٧٠٤) و «الدعاء» (٢/ ١١٣٩) حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ثنا أبى به ومن طريقه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٠).
ومحمد بن عمرو الحرانى لم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً وهو مترجم فى «كتاب المقفى الكبير» للمقريزى (٦/٤٤٨) و «تاريخ الإسلام» للذهبى وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠) (٢٨٦) وله ذكر فى ترجمة أبيه من «تهذيب الكمال» و «مغانى الأخيار» للعينى (٣٥٩) وترجمة محمد بن محمد بن جميل البغدادى أحد الرواة عنه فى «تاريخ بغداد ٣/ ٣١٧» وفى «المقفى»: «نزيل سمرقند» ولم أره فى «القَنْد».

«هـ» أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن بريد

ورواه أبو الأحوص عن أبى اسحاق فذكره مقيدًا بالوتر.

رواه: قتيبة بن سعيد[١]، وأحمد بن جوَّاس الحنفى[٢]، وعفَّان بن مسلم[٣]، ويحيى بن حسَّان[٤]، وأبو الوليد الطيالسى[٥]، وداود بن عمر[٦]، ويحيى الحمانى[٧].

جميعًا عن أبى الأحوص به.

ورواه خلف بن هشام عن أبى الأحوص فجعله من مسند الحسين بن على لا الحسن[٨] ولا يحفظ ذلك.

والمحفوظ ما قاله قتيبة ومن تابعه عن أبى الأحوص.

---

(١) أخرجه أبو داود(١٤٢٥)وعنه البيهقى(٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨) وابن حزم فى «المحلى» (١٤٧/٤) مسألة رقم (٤٥٩)، والنسائى (١٧٤٥) (٢٤٨/٣)، والترمذى (٤٦٤) وعنه البغوى فى «شرح السنة» (١٢٨/٣) (٦٤٠) وابن الأثير فى «أسد الغابة» (٢/ ١٠)، وليس عند أبى داود البيهقى: «تباركت ربنا وتعاليت» وهى عند الباقين وعند الترمذى: «فإنك» وعند ابن حزم فى إسناده: «عن أبى الحوراء هو ربيعة بن شيبان السعدى» اهـ

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢٥)

(٣) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٧٠٥) و «الدعاء» (٢/ ١١٤٠) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (١٣٨/٢) و «تخريج المختصر» (١/ ٣٣٣).

(٤) أخرجه الدارمى (١/ ٣٧٣) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (١٣٨/٢). وقال الدارمى: «أبو الحوراء اسمه: ربيعة بن شيبان» اهـ

(٥) أخرجه اللالكائى (٦١٧٧) وفيه: «فإنك» و «تباركت وتعاليت».

(٦) أخرجه اللالكائى (١١٧٦) أخبرنا عيسى بن على أخبرنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا داود بن عمر، ورواه وابن عساكر (٤/ ٤٨٥) من طريقين عن عيسى شيخ اللالكائى. ولم يذكر الفاء فى «إنك» وفيه «تباركت ربنا وتعاليت» ولم يقل: «وإنه لا يذل» بل قال: «إنه» بدون: «واو» ذكرتُ ذلك لأن بعض الرواة يذكر الواو وبعضهم لا يذكرها وقد ذكرها قتيبة عن أبى الأحوص عند أبى داود، وغيره.

(٧) أخرجه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤٥/ب).

(٨) أخرجه أبو يعلى (١٢/ رقم٦٧٨٦) حدثنا خلف بن هشام به وقال الهيثمى فى «المقصد» (٣٨٥): «هو من حديث أخيه معروف والله أعلم» اهـ، وقال فى «المجمع» (٢/ ٢٤٤): «رواه أبو يعلى، وروى أحمد بعضه كلهم من طريق الحسين كما تراه، ورجاله ثقات» اهـ

«و» شريك بن عبد الله النخعى عن أبى اسحاق عن بريد»

ورواه شريك بن عبد الله النخعى عن أبى إسحاق من مسند الحسن، وقال: **«كلمات أقولهن فى قنوت الوتر»**[1] اهـ

وقال مرة عن أبى إسحاق فجعله من مسند «الحسين» لا الحسن[2]، والوجه الأول هو المحفوظ.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٢/ ٣٠٠) (١٠/ ٣٨٤) ومن طريقه ابن ماجه (١١٧٨) وابن أبى عاصم فى «السنة» (٣٧٤) «والآحاد والمثانى» (١/رقم ٤١٧) وأبو يعلى (١٢/ رقم ٦٧٦٥) ومن طريقه ابن عساكر (٤/ ٤٨٦) عن شريك به وفى رواية ابن ماجه وأبى يعلى: **«سبحانك ربنا وتعاليت»**.

وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٧٤) (٢٧٠٣) و «الدعاء» (٢/ ١١٣٩) ومن طريقه ابن حجر فى «تخريج المختصر» (١/ ٣٣٣) عن على بن حكيم الأودى وابن أبى شيبة ويحيى الحمانى قالوا ثنا شريك به.

ورواه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (١/ ١٤٥/ب) عن يحيى الحمانى نا شريك به.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٠١) وهو فى أطراف المسند لابن حجر (٢٢٥٥) ثنا يزيد أنبأ شريك به.

ذكره أحمد فى مسند «الحسين» بمثناه تحتيه بعدها نون. ووقع عند ابن سعد فى «الطبقات» (١/ ٢٧٠) (٢١٠) فى «ترجمة الحسن» قال: أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك فذكره من مسنده «الحسن» ـ وهذا إن سلم ممن دون يزيد ومن الطباعة ـ يقضى باضطراب شريك فيه.

«ز» أبو بكر بن عياش بن أبى إسحاق عن بريد

ورُوى عن أبى بكر بن عياش عن أبى إسحاق[1] به من مسند «الحسن».

«ح» حمزة الزيات عن أبى إسحاق عن بريد

ورُوى عن حمزة الزيات عن أبى إسحاق بإسناده مقيدًا بالوتر[2].

«ط» زياد بن خيثمة عن أبى اسحاق عن بريد

ورواه زياد بن خيثمة عن أبى إسحاق[3] به مقيدًا بالوتر كذلك[4].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى (الدعاء) (٢/ ١١٤١) وأبو نعيم فى (معرفة الصحابة) (١/ ١٤٥/ ب) عن يحيى الحمانى عن أبى بكر بن عياش به، والحمانى الكلام فيه مشهور.

(٢) أخرجه أبو نعيم فى (معرفة الصحابة) (١/ ١٤٥/ ب) عن حمزة، وفى إسناده إلى حمزة «أبو بحر محمد بن الحسن وهو ابن كوثر البربهادى» شيخ أبى نعيم وهو واهٍ مترجم فى «اللسان» (٥/ ١٣١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى (الدعاء) (٢/ ١١٤١) عن زياد. ذكره بعد حديث الفراء عن الفزارى عن الثورى عن أبى إسحاق وفيه التقييد بالوتر ثم قال: (مثله) ولم يذكر لفظه وهذا يعنى أنه باللفظ الذى قبله.

(٤) روى الحديث إسرائيل والثورى عن أبى إسحاق فقالا: «فى القنوت» ولم يقيداه «بقنوت الوتر» وقال زهير وأبو الأحوص وزياد بن خيثمة وشريك: «قنوت الوتر» فإن كان الثورى وإسرائيل قصَّرا فى لفظهما ومعنى «القنوت» فى روايتهما أنه: «قنوت الوتر» فلا إشكال، وإن كان لفظهما عامًا يخالف لفظ زهير ومن تابعه فالراجح ما قاله إسرائيل والثورى عن أبى إسحاق ويكون هذا اختلافًا عليه، وقد سلكت فى رواية عبيد الله ويحيى عن إسرائيل وقولهما «القنوت»وترجيح روايتهما على رواية الحكم وقوله «قنوت الوتر» ـ كما مر ذلك ـ المسلك الأخير من باب «لو كان هناك تغاير بين اللفظين فهذا حكم الروايات وإلا فلا إشكال» وقد منعنى من الجزم شهرة التعبير عن «قنوت الوتر» «بالقنوت» فقط، والله أعلم.

«4» العلاء بن صالح عن بريد بن أبى مريم

ورواه العلاء بن صالح عن بريد بإسناده.

رواه أبو أحمد الزبيرى عنه فذكره مقيدًا بالوتر[1].

ورواه محمد بن بشر العبدى عن العلاء بن صالح فذكره مطلقًا لم يذكر الوتر[2] ،وفى آخره: «قال بريد: فذكرتُ ذلك لمحمد بن الحنفية فقال: إنه الدعاء الذى كان أبى يدعو به فى صلاة الفجر فى قنوته» اهـ

وروابة محمد بن بشر أولى.

(١) أخرجه الطبرانى فى (الكبير) (٢٧٠٩) و (الدعاء) (٢/ ١١٤٣ ـ ١١٤٤).

(٢) أخرجه البيهقى (٢/ ٢٠٩) وعنه ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٣).

«5» عن عبد الرحمن بن هرمز وليس بالأعرج عن بريد

ورواه عبد الرحمن بن هرمز ـ وليس بالأعرج ـ أن بريدًا أخبره قال سمعت ابن عباس ومحمد بن على هو ابن الحنفية بالخيف يقولان: كان الرسول ﷺ يقنت فى صلاة الصبح وفى وتر الليل بهؤلاء الكلمات: «**اللهم اهدنى**» فذكر الحديث.

رواه ابن جريج أخبرنى عبد الرحمن بن هرمز به.

ورواه عنه ابن أبى رواد[١] وتابعه أبو عاصم النبيل. بإسناده ومتنه.

ورواه الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج بإسناده إلا أنه قال: (عن ابن عباس) وحده وقال: «**كان رسول الله يعلمنا دعاءً ندعو به فى القنوت فى صلاة الصبح**» فذكره[٢].

ورواه عبد الرازق[٣] عن ابن جريج أخبرنى من سمع ابن عباس ومحمد بن على بالخيف يقولان: كان رسول الله ﷺ يقنت بهؤلاء الكلمات فى صلاة الصبح فذكر الحديث.

هكذا رواه الدبرى عن عبد الرازق ورواه محمد بن رافع عنه فقال: «**أيقنت فى صلاة الصبح بهؤلاء الكلمات وفى الوتر بالليل**»[٤].

وقال البيهقى[٥]: (رواه مخلد بن يزيد الحرانى عن ابن جريج فذكره رواية بريد مرسلة فى تعليم النبى ﷺ أحد ابنى ابنته هذا الدعاء فى

(١) أخرجه الفاكهى فى «حديثه» (ح١/١٨/١ ـ ٢) ـ كما فى الإرواء (٢/رقم ٤٢٩) ـ وعنه البيهقى (٢/٢٠٩ ـ ٢١٠)، وابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٤) وقال ابن حجر عقبة: «هذا حديث غريب أخرجه محمد بن نصر فى كتاب «قيام الليل» عن عمرو بن على الفلاس عن أبى عاصم النبيل عن ابن جريج بهذا الإسناد والمتن) اهـ

(٢) أخرجه البيهقى (٢/ ٢١٠) وعنه ابن حجر فى (النتائج) (٢/ ١٤٣).

(٣) مصنفه (٣/ ١٠٨) (٤٩٥٧).

(٤) أخرجه ابن نصر فى «قيام الليل» كما فى مختصره (٢٨٨)

(٥) السنن الكبرى (٢/ ٢١٠).

وتره، ثم قال بريد: سمعت ابن الحنفية وابن عباس يقولان: «**كان رسول الله ﷺ يقوله فى قنوت الليل**»، وكذلك رواه أبو صفوان الأموى[1] عن ابن جريج إلا أنه قال: عن عبدالله بن هرمز وقال فى حديث ابن عباس وابن الحنفية: فى قنوت الصبح، فصحَّ بهذا كله أن تعليم هذا الدعاء وقع لقنوت صلاة الصبح وقنوت الوتر وأن بريدًا أخذ الحديث من الوجهين اللذين ذكرناهما وبالله التوفيق» اهـ كلام البيهقى.

وفى النتيجة التى وصل إليها نظر والمحفوظ عن ابن جريج من هذا كله ما رواه أبو عاصم النبيل وابن أبى روّاد عن عبد الرحمن بن هرمز بن بريد عن ابن عباس وابن الحنفية. وهو منكر لا أصل له عن بريد والمحفوظ ما رواه شعبة وغيره عنه عن ابن أبى الحوراء عن الحسن به.

وعبد الرحمن بن هرمز مجهول كما قال الحافظ ابن حجر[2].

---

(١) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان من رجال «التهذيب»

(٢) قال ابن حجر فى «النتائج» (٢/ ١٤٤): « وابن هرمز المذكور شيخ مجهول، والأكثر أن اسمه عبد الرحمن وليس هو الأعرج الثقة المشهور صاحب أبى هريرة» اهـ

ونبه على كونه ليس بالأعرج فى «التلخيص» (١/ ٢٤٨) وقال أيضاً:(عبد الرحمن بن هرمز يحتاج إلى الكشف عن حاله، فقد رواه أبو صفوان الأموى عن ابن جريج فقال: عبد الله ابن هرمز والأول أقوى) اهـ

ونبه على ذلك الشيخ الألبانى ـ حفظه الله ـ فقال: فى (الإرواء) (٤٢٩) (٢/ ١٧٤): (ولم أجد من ذكر عبد الرحمن هذا، أما الأعرج فهو ثقة معروف) اهـ.

وقد ذكره المزى فى «تهذيب الكمال» فى تلاميذ «بريد» قال: «وعبد الرحمن بن هرمز شيخ لابن جريج» اهـ

ولم أعثر له على ترجمة.

«6» الحسن بن عمارة عن بريد

ورواه الحسن بن عمارة عن بريد عن أبى الحوراء عن الحسن وفيه: «كلمات أدعو بهن فى آخر القنوت» فذكره وفى آخره: «قال أبو الحوراء (كذا): فدخلت على محمد بن على وهو محصور فحدثته بها (كذا) عن الحسن، فقال محمد: إنهن كلمات علمناهن ندعو بهن فى القنوت» .

هكذا رواه عبد الرازق[1] عن الحسن بن عمارة به.

ورواه يزيد بن هارون[2] حدثنا الحسن بن عمارة إلا أنه قال فيه: «وعقلت عنه الصلوات الخمس فعلمنى كلمات أقولهن عند انقضائهن» فذكره وفيه قال ابن الحنفية: «إنهن لكلمات علمناهن وأمرنا أن نقولهن فى الوتر» اهـ

والحسن بن عمارة متروك الحديث.

---

(١) أخرجه عبد الرازق (٣/١١٧) (٤٩٨٤) وعنه الطبرانى فى «الكبير» (٣/٧٦) (٢٧١١) و«الدعاء» (٢/١١٤٣) عن الحسن بن عمارة به، ولم يذكر الطبرانى قول أبى الحوراء الذى فى آخره.

(٢) أخرجه ابن سعد (١/ ٢٧٠) (٢١١) أخبرنا يزيد بن هارون به.

«7» ـ الحسن بن عبيد الله عن بريد

ورواه الحسن بن عبيد الله عن بريد فذكره وفيه: «**كلمات أقولهن عند انقضاء الصلوات**» الحديث.

ولم يقل فيه «تباركت وتعاليت» وفى آخره: «قال بريد: فدخلت على محمد بن على الشِّعْب فحدثته بهذا الحديث عن أبى الحوراء عن الحسن فقال: صدق. **هُنَّ كلمات علمناهن أن نقولهن فى القنوت**[١]»اهـ

هكذا رواه محمود بن محمد الحلبى [٢] نا أبو صالح الفرآء محبوب بن موسى نا أبو إسحاق القزارى عن الحسن بن عبيد الله به.

ورواه هاشم بن مرثد الطبرانى ثنا أبو صالح الفراء به وفيه قال الحسن: «عقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات أقولهن عند انقضائهن»[٣].

ورواه الفضل بن العباس أبو العباس الحلبى حدثنا أبو صالح الفرآء به فذكره مطلقاً لم يقيده بانقضاء الصلوات كما قال هاشم ومحمود عن أبى صالح[٤].

ومرَّ عند الكلام على رواية الثورى عن أبى إسحاق رواية أخرى لهاشم بن مرثد عن الفراء عن أبى إسحاق الفزارى عن الثورى عن أبى إسحاق السبيعى عن بريد.. به وفيها التقييد بالوتر.

فالرواية عن الفرآء ـ على لين فيه ـ مختلفة.

---

(١) أخرجه ابن الأعرابى فى «معجمه» (ق/ ٤٧١/ب) نا محمود بن محمد الحلبى به.

(٢) ترجمه الخطيب فى «تاريخ بغداد» وقال: (وكان ثقة).

(٣) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٧٥) (٨٧٠٨) و«الدعاء» (٢/ ١١٤٢) وعنه أبو نعيم فى «الحلية» (٨/ ٢٦٤) وهذا لفظ «الكبير» وفى «الحلية»: «عند انفصالهن» وفى «الدعاء»: «وكلمات أقولهن انقضاء الوتر».

(٤) أخرجه الدولابى فى «الذرية الطاهرة» (١٣٥) حدثنى الفضل بن العباس أبو العباس الحلبى به.

وفى«الأفراد ـ على قال الدارقطنى«كما فى أطراف الغرائب»: «غريب من حديث الحسن بن عبيد الله عن بريد عن أبى الحورآء، انفرد به أبو إسحاق الفزارى عنه، وتفرَّد به محبوب بن موسى عنه» اهـ

وحاصل الحديث أن شعبة رواه عن بريد عن أبى الحورآء عن الحسن مرفوعاً فجعله مطلقاً لم يقيده بالوتر.

وتابعه العلاء بن صالح ـ ولا بأس به ـ وخالفهما: أبو إسحاق السبيعى وابنه يونس ـ وهو صدوق ـ فروياه عن بريد مقيداً بالوتر.

وتابعهما عبد الرحمن بن هرمز ـ وهو مجهول ـ واختلفت الروايات عن الحسن بن عمارة ـ وهو متروك ـ وعن الحسن بن عبيد الله ـ وهو موثق ـ ولايصح عن الحسن عبيد الله شىء مما روى عنه ـ كما سبق تفصيل ذلك.

وشعبة والعلاء أرجح من أبى إسحاق وابنه ورواية شعبة والعلاء هى المحفوظة عن بريد ولا يحفظ عنه ما قاله أبو إسحاق ومن تابعه.

وقد روى عن أبى الحورآء من وجهٍ آخر مقيداً بالوتر ولا يصح ذلك عنه أيضاً كما سيأتى.

«أبو زيد الزرّاد عن أبى الحوراء»

ورواه أبو زيد الزراد ـ واسمه عبد الملك بن ميسرة ـ عن أبى الحورآء قال: لقيتُ الحسن بن على بالبصرة فذكر الحديث مقيدا بالوتر.

رواه الربيع بن سهل أبو إبراهيم الفزارى ثنا الربيع بن الركين عن أبى زيد الزراد به(١).

وهذا منكر لا أصل له عن أبى الحورآء.

والربيع بن سهل ليس بشىء منكر الحديث، والربيع بن الركين لم أرفيه مايسمن، وقد ذكره ابن حبان فى «ثقاته» لكن تمهَّد أن ذلك لا يغنى من جوع(٢).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير»(٢٧١٣)(٣/٧٧) و«الدعاء»(٢/١١٤٤) دون قوله: «تباركت ربنا وتعاليت» وقال عقبه:

«أبو زيد الزراد هو عبد الملك بن ميسرة» اهـ

وفى نشرة الطبرانى: « أبو يزيد» تصحيف صوابه: «أبو زيد» وهو ثقة من رجال التهذيب.

(٢) حدث خلط بين الربيع بن الركين، والربيع بن سهل، واختلاف حول كونهما اثنين أم لا؟ والصواب التفريق بينهما وراجع لذلك كلام العلامة المعلمى اليمانى رحمه الله فى «اشتغاله» «الماتع» على «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦١).

قال الدارقطنى رحمه الله فى «الأفراد» (كما فى أطراف الغرائب لابن طاهر (١/ ١٢٥/ أ ـ ب/ دار الكتب المصرية)[١]: «أبو الحوراء عن الحسن حديث دعاء القنوت بألفاظ مختلفة تفرَّد به يعلى بن الحارث عن عباد بن أبى جامع عن أبى إسحاق عنه[٢].

ورواه إبراهيم بن هراسة عن الثورى وأبى سنان ومحمد بن سلمة عن أبى إسحاق عن بريد[٢]، وسمعه أبو سنان من بريد عن أبى الحورآء[٣]، وتفرّد به ابن هراسة عن أبى سنان ومحمد بن سلمة.

ورواه ابن أبى ليلى عن أبى إسحاق[٢]، وتفرَّد به محمد بن إسحاق البكائى عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبى ليلى[٣]، ورواه على بن عابس[٢]وشريك[٤]، وموسى بن عثمان [٢] عن أبى إسحاق عن بريد.

قال إبراهيم: وحدثنى محمد بن حسان السلمى عن بريد[٢].

ورواه أيوب بن الحر[٢]، والعلاء بن صالح عن بريد عن أبى الحورآء، وتفرَّد به يحيى بن يعلى الأسلمى[٥] عن أيوب بن الحر.

ورواه عبيد بن محمد بن قيس عن أبيه وأبى مريم عن بريد[٢]، قال عبيد: وحدثنى يونس بن أبى يعفور سمع ابن أبى ليلى يروى هذا الحديث عن بريد وتفرَّد به عبيد عن أبيه وعن يونس ابن أبى يعفور. حديث القنوت وفيه: «**دع مايريبك**» وفيه: «**فإن الشر ريبة**» الحديث غريب من حديث الحسن بن عبيد الله عن بريد عن أبى الحوراء، انفرد به أبو إسحاق

(١) يلاحظ تصرف ابن طاهر رحمه الله فى بعض عبارات النص.
(٢) لم أقف على هذه الرواية.
(٣) لم أقف عليها لكن روى البكائى عن عبيد الله عن إسرائيل عن أبى إسحاق عند الدولابى فى: «الذرية» وهو ذلك عند رواية «إسرائيل» عن «أبى إسحاق».
(٤) مرت روايته. (٥) وهو واهٍ.

الفزارى عنه، وتفرَّد به أبو صالح محبوب بن موسى عنه[١].

ورواه الحسن بن عمارة عن بريد وهو غريب عنه[٢].

ورواه العلاء بن صالح عن بريد وهو غريب من حديث العلاء بن صالح عن بريد، لا أعلم رواه عنه غير محمد بن بشر العبدى[٣].

ورواه عبد الرزاق عن الثورى عن أبى إسحاق [٤] عن بريد وهو غريب من حديث الثورى عن أبى إسحاق لم نكتبه إلا عن المحاملى الحسين بن إسماعيل بهذين الإسنادين يعنى روايته عن الحسن بن أبى الربيع عن عبد الرزاق عن الثورى وروايته عن شعيب بن أيوب الصريفينى عن معاوية بن هشام [٥] عن الثورى.

ورُوى عن أبى إسحاق الفزارى عن الثورى[٦]، والمحفوظ عن الثورى عن أبى إسحاق عن بريد عن الحسن لا يذكر أبا الحورآء[٧].

ورواه زياد بن خيثمة عن أبى إسحاق عن بريد عن أبى الحورآء[٨]، وتفرَّد به أبو بدر شجاع بن الوليد.

ورواه يونس بن أبى إسحاق عن بريد [٨] وهو غريب من حديثه عن بريد نفسه» ا هـ

* **وبعد**.. فقد ألزم الدارقطنى رحمه الله البخارى ومسلماً اخراج «بريد بن أبى مريم فى القنوت فى الوتر» وهو حديثنا هذا كما فى «الإلزامات»[٩] وفى ذلك نظر بعد ما سبق ذكره.

وبعض أحكام الحافظ الدارقطنى فى كتابيه: «الإلزامات»، و«التتبع» تحتاج إلى إمعان نظر. والله أعلم.

---

(١) وهو واه. (٢) تقدم ذلك.

(٣) قد رواه عنه عبد الرزاق ويزيد بن هارون كما سبق.

(٤) سبق ذلك وقد رواه غير محمد بن بشر عن العلاء مخالفاً لما قاله محمد والراجح ما قاله محمد كما سبق.

(٥) سبق ذلك. (٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) كذا وراجع رواية الثورى عن أبى إسحاق والله أعلم. (٨) سبق ذلك..

(٩) مع «التتبع» تحقيق الشيخ مقبل بن هارى الوادعى سلمه الله تعالى (ص/ ١٢٣).

* تصحف «بريد» إلى «يزيد» و«أبو الحورآء» إلى «أبى الجوزاء» فى كثير من مصادر التخريج فليصلح، وأغنى ذلك عن إعادته فى كل مرة.

* بريد: هو ابن أبى مريم السلولى: وهو ثقه.

أبو الحوراء: ثقة، وثقه النسائى وغيره، واسمه: ربيعه بن شيبان السعدى، ونقل ابن عساكر فى «ترجمة الحسن» قولاً عن الأثرم عن الإمام أحمد يفيد أن ربيعة بن شيبان «غير أبى الحورآء السعدى» وهذا القول ذكره المزى فى ترجمة «ربيعة بن شيبان أبى الحورآء السعدى» وفيه نظر، وقد ذكر البخارى، وأبو حاتم الرازى، وكذلك الترمذى بعد اخراجه للحديث ذكروا: أن ربيعة بن شيبان هو أبو الحورآء السعدى، وهو الراوى عن الحسن وعنه بريد بن أبى مريم رحمه الله ومرَّ أثناء تخريج الحديث عن أبى داود والدارمى وابن حزم أيضاً مثل ذلك، وسيأتى عن البزار مثلُ ذلك أيضاً، وبه جزم المزى كما يدلُّ صنيعه فى «تهذيب الكمال» بل صدر حكاية أحمد بقوله: «ورُوى عن أبى بكر الأثرم. . . .» ألخ هكذا بصيغة التمريض «رُوى».

* قال الترمذى (٤٦٤): «هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبى الحورآء السعدى واسمه ربيعة بن شيبان، ولانعرف عن النبى ﷺ فى القنوت فى الوتر شيئاً أحسن من هذا» ا هـ

* وقال البزار [البحر الزخار/ ٤/رقم ١٣٣٧]: «هذا الحديث لا نعلم يرويه عن النبى ﷺ إلا الحسن بن على(١).

وقد رواه شعبة عن بريد عن أبى الحورآء، عن الحسن بن على، وزاد فيه أبو إسحاق، عن بريد بن أبى مريم، عن أبى الحوراء عن الحسن علمنى رسول الله (ﷺ) أن أقول فى قنوت الوتر، ولم يقل شعبة فى قنوت الوتر، فلذلك كتبناه، واسم أبى الحوراء ربيعة بن شيبان» . ا هـ

(١) سيأتى إن شاء الله تعالى بيان معنى هذه الإشارة من البزار رحمه الله فى كلام ابن حبان الذى نقله عنه ابن الملقن.

* قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى (٢/ ١٥١): (ولست أحفظ خبراً ثابتاً عن النبى ﷺ فى القنوت فى الوتر، وقد كنت بيّنتُ فى تلك المسألة علة خبر أبى بن كعب عن النبى ﷺ فى ذكر القنوت فى الوتر، وبينتُ أسانيدها، وأعلمت فى ذلك الموضع أن ذكر القنوت فى خبر أبى غير صحيح، على أن الخبر عن أبىّ أيضاً غير ثابت فى الوتر بثلاث.

وقد روى عن بريد بن أبى مريم عن أبى الحوراء عن الحسن بن على أن النبى ﷺ علّمه دعاءَ يقوله فى قنوت الوتر» أ هـ

فذكر الحديث الحسن من طريق أبى إسحاق ويونس وفيه التقييد بالوتر ثم قال (٢/ ١٥٢): (وهذا الخبزرواه شعبة بن الحجاج عن بريد بن أبى مريم فى قصة الدعاء ولم يذكر القنوت ولا الوتر» ا هـ فأسنده عن شعبة مطلقاً ثم قال: (وشعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبى إسحاق، وأبو إسحاق لايُعلم سمع هذا الخبر من بريد أو دلّسه عنه، اللهم إلا أن يكون كما يدعى بعض علمائنا أن كل ما رواه يونس عمن روى عنه أبوه أبو إسحاق هو مما سمعه يونس مع أبيه ممن روى عنه. ولو ثبت الخبر عن النبى ﷺ أنه أمر بالقنوت فى الوتر أو قنت فى الوتر لم يجز عندى مخالفة خبر النبى ﷺ ولستُ أعلمه ثابتاً) ا. هـ

وذكر ابن المنذر فى «الأوسط» بعض ذلك عن ابن خزيمة ولم يصرح باسمه.

* قال ابن حزم رحمة الله عليه فى «المحلى» (٤/ ١٤٨) مسألة رقم (٤٥٩) بعد ذكره للحديث السابق عن الحسن: «القنوت ذكر الله تعالى ودعاء فنحن نحبه، وهذا الأثر وإن لم يكن يحتج بمثله فلم نجد فيه عن رسول الله ﷺ غيره، وقد قال أحمد بن حنبل رحمه الله: ضعيف الحديث أحب إلينا من الرأى. قال على: وبهذا نقول» ا هـ

* وقد قال ابن المنذر[1] (لم نجد فى هذا الباب خبراً أعلى من خبر بريد. .) وقال(أحسن شىء روى فى دعاء الوتر حديث الحسن بن على).

* صحح الحديث فى «قنوت الوتر» جماعة وفى ذلك نظر، ولم

(١) الأوسط(٥/ ٢٠٥) وباب (الدعاء فى فنون الوتر) ونقل كلام ابن خزيمة، ولم يصرح به.

أتعرض لذكرهم أسأل الله الستر، وكل ميسر لما خلق له، وهم على ذلك لهم الأجر والعذر غفر الله للجميع.

* وأخيراً قال ابن الملقن فى «البدر المنير» (٢/ ٢٢٣/أ - مخطوط): «وخالف أبو حاتم بن حبان فضعّف حديث الحسن لما تشاحح فيه فقال[١] فى كتابه «وصف الصلاة بالسنة»: ذكر خبر عدول نقلته يوهم عالماً[٢] المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم علَّم الحسين [٣] بن على دعاء القنوت ثم ساقه بإسناده كما أسلفناه عن السنن الأربعة ثم قال: هذا خبر رواه أبو إسحاق عن بريد بن أبى مريم وسمعه ابناه إسرائيل ويونس عن ابيهما عن بريد بن أبى مريم، وأبو إسحاق السبيعى كان مدلساً لا يصغر عن بريد ابن أبى مريم بل هو أعلى اسناداً منه [٤]ولكن لا ندرى أسمع هذا الخبر من بريد أم لا؟ قال[١]: وهذه اللفظة «علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات أقولهن فى قنوت الوتر» ليست بمحفوظة، لأن الحسن ابن على قبض المصطفى ﷺ وهو ابن ثمان سنين فكيف يعلم المصطفى ﷺ ابن ثمان سنين دعاء القنوت فى الوتر ويترك أولى الأحلام والنهى من الصحابة ولم يأمرهم به[٥]؟ قال[١]: «وشعبة بن الحجاج أحفظ من مائتين مثل أبى إسحاق وابنيه[٦] وقد روى هذا الخبر عن بريد بن أبى مريم من غير ذكر القنوت ولا الوتر فيه وإنما قال: كان يعلمنا هذا الدعاء وقد سمعته من بريد بن أبى مريم مراراً فلو كانت هذه اللفظة محفوظة لبادر بها شعبة فى خبره إذ الإتقان به أحرى والضبط للإسناد به أولى من أبى إسحاق وابنيه [٦]هذا آخر كلامه» اهـ

(١) يعنى ابن حبان رحمه الله تعالى.

(٢) كذا والظاهر أنه سقط «عالماً أن المصطفى..».

(٣) كذا وهو تصحيف.

(٤) وهذا مما يرجح به عدم تدليس السبيعى فى هذا الحديث، والله أعلم.

(٥) وهذا معنى إشارة البزار السابقة فى كلامه والله أعلم.

(٦) الذى خالف يونس وأبيه أما إسرائيل فرواه عن أبيه كما سبق ذلك كله ولعل ذلك تحريف من بعض نُسَّاخ كتاب ابن الملقن والصواب «وابنه» فالله أعلم.

(٢) حديث أبى بن كعب رضى الله عنه

رواه على بن ميمون الرقى حدثنا مخلد بن يزيد عن سفيان عن زبيد وهو اليامى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات، كان يقرأ فى الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفى الثانية بـ: قل يا أيها الكافرون، وفى الثالثة بـ: قل هو الله أحد، ويقنت قبل الركوع، فإذا فرغ قال عند فراغه: **«سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يطيل فى آخر هن»**[١].

قال النسائى فى «الكبرى»: «روى هذا الحديث غير واحد عن زبيد اليامى فلم يقل فيه: ويقنت قبل الركوع».

وقد ذكرت روايات جماعة عن زبيد لم يذكر فيها القنوت فى كتاب: « القراءة فى الوتر» عند الكلام على هذا الحديث هناك.

ولا يحفظ فى هذا الحديث ذكر قنوت الوتر، ولاكونه قبل أو بعد الركوع ذكرت ذلك كله فى « القراءة فى الوتر»[٢].

وقد ضعفه غير واحد من الأئمة [٣] منهم :

أبو داود رحمه الله: حيث ضعف الحديث فى قنوت الوتر فى سننه فأطنب .

*وضعفه أيضاً ابن خزيمة (٢/ ١٥١) وقال: (ولست أحفظ خبراً ثابتاً

---

(١) أخرجه النسائى (٣/ ٢٣٥) وغيره، واللفظ للنسائى رحمه الله..

(٢) وفصلت فيه هناك فارجع إليه، وإن شئت إلى سنن النسائى(٣/ ٣٣٥ ـ ٢٣٦)،(٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧)، وأبى داود (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) بعد رقم (١٤٢٧) (١٤٣٩)، والبيهقى (٣/ ٣٨ ـ ٤٠)، وابن حبان (٢٤٣٦، ٢٤٥٠) وطبقات المحدثين بأصبهان لأبى الشيخ الأنصارى تحقيق البلوشى (٢/ ٦٦) (١٢٨)، وغير ذلك.

(٢) وقول ابن القيم فى الزاد (١/ ٣٣٤): (ولم يحفظ عنه أنه ﷺ قنت فى الوتر إلا فى حديث رواه ابن ماجه عن على بن ميمون...» فيه نظر، وكذا قول من صححه، وبجمع الطرق يتبين الخطأ، وراجع: «القراءة فى الوتر».

ثابتاً عن النبى ﷺ فى القنوت فى الوتر، وقد كنت بينت فى تلك المسألة علة خبر أبى بن كعب عن النبى ﷺ فى ذكر القنوت، وبينت أسانيدها، وأعلمت فى ذلك الموضع أن ذكر القنوت فى خبر أبى غير صحيح، على أن الخبر عن أبى ـ أيضاً ـ غير ثابت فى الوتر بثلاث» ا هـ

وراجع بقية كلامه على حديث «الحسن بن على » السابق ذكره.

* وقد قال ابن الملقن رحمه الله فى البدر المنير» (٣/١٦/أ) (المخطوط): «وهو حديث ضعيف ضعفه أبو داود فى سننه فأطنب، وابن المنذر، وابن خزيمة، وغيرهم[1] من الأئمة كما نقله النووى فى «شرح المهذب» ولاعبرة بذكر ابن السكن له فى سننه الصحاح المأثورة.

ورواه البيهقى فى سننه ـ يعنى: القنوت فى الوتر ـ من غير رواية أبى من رواية ابن مسعود وابن عباس مرفوعاً وضعفها كلها وبيَّن سبب ضعفها، وقال الشيخ أبو إسحاق فى «مهذبه»: هذا حديث غير ثابت عند أهل النقل، وقال الإمام أحمد فى رواية ابنه عبد الله: اختار القنوت بعد الركوع؛ لأن كل شىء ثبت عن النبى ﷺ فى القنوت إنما هو بعد الركوع، فلم يصح عن النبى ﷺ فى قنوت الوتر قبلُ أو بعدُ شىء.

وقال أيضاً فيما رواه الخلال عنه أنه سُئل عن القنوت فى الوتر فقال: ليس يروى فيه عن رسول الله شىء، ولكن عمر كان يقنت السنة إلى السنة» ا هـ

وقد ضعفه غير هؤلاء أيضاً وراجع: «القراءة فى الوتر».

(١) فى الأصل: «وغيرهما» كذا.

(٣) حديث ابن عباس رضى الله عنهما

رواه عطاء بن مسلم الحلبى عن العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبى ثابت عن ابن عباس قال: «**أوتر النبى ﷺ بثلاث قنت فيها قبل الركوع**»[١] أهـ.

قال البيهقى: «وهذا ينفرد به عطاء بن مسلم وهو ضعيف»اهـ

وقال أبو نعيم: (غريب من حديث حبيب والعلاء، تفرد به عطاء)اهـ

فالحديث وعطاء ضعيفان وتفرُّده منكر ـ يعنى: عطاء ـ والله أعلم.

(٤) حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه

رواه حماد بن سلمة وتفرّد به عن هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن على مرفوعاً **أن النبى كان يقول فى آخر وتره: «اللهم أنى أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»**[٢]اهـ

وقد قيل عن حماد عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن الحارث عن على مرفوعاً، وقيل عنه عن هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن على عن النبى ﷺ، وكلاهما خطأ، وأصحاب حماد يقولون عنه عن هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن على مرفوعاً.

ورجح هذا الوجه: أبو حاتم الرازى والدارقطنى.

---

(١) أخرجه البيهقى (٣/ ٤١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ٦٢).

(٢) أخرجه أحمد فى مواضع منها: (١/ ١١٨)، وابنه فى زوائده عليه، وغيرهما، راجع لتخريجه والكلام عليه: «علل الدارقطنى» (٤/ ١٤) (٤١٠)، و«علل الرازى» (١/ ١٢٠) (٣٢٨).

وقال أبو حاتم: «لا أعلم روى[1] هذا الحديث غير حماد بن سلمة»اهـ

وقال الترمذيُّ: (حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة» اهـ

ولا يصح الحديث وحماد ثبت فى أناس بعينهم ـ ليس منهم الفزارى ـ فيه كلام فى غيرهم فلا يقبل تفرُّده هنا، والله أعلم.

(٥) حديث ابن مسعود رضى الله عنه

رواه الثورى وغيره عن أبان وهو ابن أبى عياش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: **بتُّ مع النبى ﷺ لأنظر كيف يقنت فى وتره فقنت قبل الركوع، ثم بعثتُ أمى أم معبد فقلت بيتى مع نسائه فانظرى كيف يقنت فى وتره فانبئينى فأخبرتنى أنه قنت قبل الركوع»** [2] أ هـ.

ورواه معمر عن أبان عن النخعى أن ابن مسعود كان يقنت فى السنة كلها فى الوتر[3].

وهو حديث واه وأبان متروك، وأشار إلى ذلك الدارقطنى بعده بقوله: (وأبان بن أبى عياش متروك)، وقال البيهقى: (ومدار الحديث عليه ـ (يعنى على أبان) ـ وأبان متروك) ا هـ

(١) فى (العلل) (لا أعلم من روى...) وما ذكرته أشبه والله أعلم.
(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٢/ ٢٠٢ ط: دار الفكر)، والبيهقى (٣/ ٤١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠/ ٣٠)، والدارقطنى، وغيرهم.
(٣) أخرجه عبد الرزاق (٤٩٩١) (٣/ ١٢٠).

(٦) حديث آخر لابن مسعود رضى الله عنه

أن النبى ﷺ. . . . بنحوه «يعنى بنحو حديثه السابق كذا فى نصب الراية (٢/ ١٢٤) رواه الخطيب البغدادى فى «كتاب القنوت» له وعنه ابن الجوزى فى «التحقيق»، وذكر الزيلعى إسناده، وإسناده ضعيف، وضعفه ابن حجر فى «الدراية»[١] (١/ ١٩٣).

وفى الباب موقوفات على ابن مسعود انظرها فى «فقه الوتر» يسر الله إخراجه.

(٧) حديث ابن عمر رضى الله عنهما

رواه سعيد بن سالم القداح عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات، ويجعل القنوت قبل الركوع [٢] أهـ.

قال الطبرانى: لم يروه عن عبيد الله إلا سعيد بن سالم. ا هـ

وهو منكر لتفرد القداح به دون أصحاب عبيد الله الأثبات مالك وغيره، مع مافى القداح من كلام، ولذلك ضعفه ابن حجر فى «الدراية (١/ ١٩٥).

(٨) حديث آخر لابن عمر رضى الله عنهما

رواه خصيف عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ علَّم أحد ابنى علىٍّ فى القنوت «**اللهم اهدنى**» فذكره[٣].

---

(١) وقال فى الدراية» (١/ ١٩٤ ـ ١٩٥) عن حديث ابن مسعود فى قنوت الفجر: «وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من وجه آخر عن ابن مسعود قال: صليتُ خلف رسول الله وأبى بكر وعمر فما رأيت أحداً منهم قانتا فى صلاة إلا فى الوتر وفيه ضعف» اهـ

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط» انظر نصب الراية (٢/ ١٢٤).

(١) أخرجه الخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) عن لوين به وقال عقبه: (كتب هذا الحديث يحيى بن محمد بن صاعد عن أبى صخرة عن لوين. . . به وقال عقبه: (كتب هذا الحديث يحيى بن محمد بن صاعد عن أبى صخرة عن لوين، وكان عند ابن صاعد عن لوين حديث كثير) ا هـ =

وهذا منكر لا أصل له عن نافع رواه لوين محمد بن سليمان حدثنا عتّاب بن بشير عن خصيف وهو ابن عبد الرحمن أبو عون الحرانى، وليس بحجة تكلموا فيه، وعتاب ضعيف روى عن خصيف منكرات فتكلموا فى روايته عن خصيف، ولاشك فى نكارته لضعف راويه، وانفراده بمثل ذلك عن نافع من بين أصحاب نافع مالك وغيره والله أعلم.

(٩) حديث أنس رضى الله عنه

رواه أبو عاتكة طريف عن أنس «**كان رسول الله ﷺ يقنت [فى النصف]** [١] **من رمضان إلى آخره**» [٢] أهـ.

رواه ابن عدى حدثنا الحسين بن عبد الله القطان بإسناده إلى أبى عاتكة به ثم قال ابن عدى (ثنا الحسين بهذا الإسناد بعشرين حديثاً فى النصف من رمضان وفضائلة والسحور وغير ذلك مناكير كلها) ا هـ

وهذا الحديث من هذه المناكير وأبو عاتكة مع ضعفه فله عن أنس خاصة مناكير لا يتابعه عليها أحد.

(١٠) حديث سويد بن غفلة

قال: سمعت أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً يقولون: **قنت رسول الله ﷺ فى آخر الوتر، وكانوا يفعلون ذلك**» [٣] أ هـ.

رواه يونس بن بكير ثنا عمرو بن شمر عن سلام عن سويد بن غفلة به.

وهوواه عمرو بن شمر هو الجعفى الكوفى تركه جماعة وكذبه آخرون نسأل الله السلامة.

= وقلبت تراجم بعض رواة إسناده من (تاريخ دمشق) لابن عساكر، و«الكامل» لابن عدى فلم أعثر عليه، وطالعت جزء لوين المحفوظ فى «مجموع» فى «الظاهرية» وعنه صورة فى «الجامعة الإسلامية» رقم (١٥٨٥) فلم أعثر عليه فيه أيضاً.

(١) سقط ما بين الأقواس من نسخة الكامل واستدركته من (نصب الراية) (٢/ ١٢٦).

(٢) أخرجه ابن عدى (٤/ ١١٨) دار الفكر ـ الطبعة الثالثة).

(٣) رواه الدارقطنى (/) وذكره الزيلعى فى «النَّصب» (٢/ ١٢٢).

(١١) حديث البراء بن عازب رضى الله عنه

قال ابن خزيمة رحمه الله (٢/١٥٣/ ومابعدها): (وقد روى العلاء ابن صالح ـ شيخ من أهل الكوفة ـ صلاته عن زبيد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه سأله عن القنوت فى الوتر فقال: حدثنا البراء بن عازب قال: سنة ماضية.

ثناه محمد بن العلاء بن كريب نا محمد بن بشرنا العلاء بن صالح.

وهذا الشيخ العلاء بن صالح وهم فى هذه اللفظة فى قوله: فى الوتر، وإنما هو فى الفجر لا فى الوتر، فلعله انمحى من كتابه مابين الفاء والجيم فصارت الفاءُ شبه الواو، والجيم ربما كانت صغيرة تشبه التاء، فلعله لما رأى أهل بلده يقنتون فى الوتر، وعلماؤهم لايقنتون فى الفجر، توهم أن خبر البرآء إنما هو من القنوت فى الوتر.

نا سلم بن جنادة ناوكيع عن سفيان عن زبيد اليامى قال سألت عبد الرحمن بن أبى ليلى عن القنوت فى الفجر فقال: سنة ماضية.

فسفيان الثورى أحفظ من مائتين مثل العلاء بن صالح، فخبّر أن سؤال زبيد ابن أبى ليلى إنما كان عن القنوت فى الفجر لا فى الوتر، فأعلمه أنه سنة ماضية، ولم يذكر أيضاً البراء.

وقد روى الثورى وشعبة ـ وهما إماما زمانهما فى الحديث ـ عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن البراء أن النبى قنت فى الفجر» ا هـ

ثم ساق رواية الثورى وشعبة فى قنوت النبى فى الفجر ثم قال: (فهذا هو الصحيح عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ ، لا على مارواه العلاء بن صالح. وأعلى خبر يحفظ فى القنوت فى الوتر عن أبى بن كعب فى عهد عمر بن الخطاب موقوفاً أنهم كانوا يقنتون بعد النصف، يعنى من رمضان) ا هـ

ثم ساق حديث جمع عمر الناس على أبىٍّ وفيه القنوت موقوفاً.

(١٢) حديث أبى هريرة رضى الله عنه

قال ابن حجر فى «نتائج الأفكار» (٢/ ١٤٤): [وأخرج الحاكم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع فى صلاة الصبح يدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اهدنى فيمن هديت**»وصححه، ورُدَّ عليه بأنهم اتفقوا عل ضعف عبد الله بن سعيد المقبرى والله أعلم] ا هـ.

ولم أعثر عليه فى نشرة المستدرك (ط: دار المعرفة بإشراف المرعشلى).

وهو فى قنوت الصبح لا الوتر على أنه واه أيضاً والله أعلم.

(١٣) حديث بريدة رضى الله عنه

رُوى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: **كان رسول الله ﷺ يقول فى دعائه: «اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ماقضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»** ا هـ

رواه محمد بن حماد نا عمر أبو حفص عن علقمة به(١).

قال الطبرانى: «لم يروه عن علقمة إلا أبو حفص» ا هـ

ولا يصح إسناده أيضاً مع كونه مطلقاً ليس فيه ذكر الوتر.

(١) رواه الطبرانى فى «الأوسط» (٢/ ١٦٤/ أ) وهو فى «مجمع البحرين» (١٨٦١) حدثنا محمد بن أبان ثنا أحمد بن سنان الواسطى ثنا محمد بن حماد نا عمر أبو حفص به.

«فقهُ البَابَ»

وهو مختصر لما ذكر فى كتاب «فقه الوتر»

اعلم ـ علمك الله ـ أنه لم يصح فى الباب شىء عن النبى ﷺ.

قال الإمام أحمد رحمه الله فى رواية ابنه عبد الله: «أختار القنوت بعد الركوع؛ لأنَّ كل شىء ثبت عن النبى ﷺ فى القنوت إنما هو فى الفجر لما رفع رأسه من الركوع، وقنوت الوتر أختاره بعد الركوع، ولم يصح عن النبى لله فى قنوت الوتر قبلُ أو بعدُ شىء[1].

وقال الخلال: أخبرنى محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبى عبد الله فى القنوت فى الوتر؟ فقال: «ليس يُرْوى فيه عن النبى ﷺ شىء ولكن عمر كان يقنت من السنة إلى السنة» ا هـ

ذكره ابن القيم فى الزاد (١/ ٣٣٤) كما ذكره غيره أيضاً .

وقال ابن خزيمة (٢/ ١٥١): «ولست أحفظ خبرًا ثابتاً عن النبى ﷺ فى القنوت فى الوتر» ا هـ

وقال أيضًا (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣): «ولو ثبت الخبر عن النبى ﷺ أنه أمر بالقنوت فى الوتر، أوقنت فى الوتر، لم يجُز عندى مخالفة خبر النبى ﷺ ولست أعلمه ثابتاً» ا هـ

(١) وإنما أجازوا القنوت فى الوتر؛ لأنه ذكر لله عز وجل، وكل ذكر لله فهو جائز فى الصلاة كما هو مقرر فى «الأم» للشافعى رحمه الله تعالى، وقد عقد البخارى رحمه الله باباً بعنوان «القنوت قبل الركوع وبعده» فى كتاب الوتر، وأورد فيه حديث أنس فى القنوت بعد الركوع فى غير الوتر كالفجر والمغرب إشارة منه رحمه الله إلى جواز القنوت فى الوتر، وإن لم يرد نص عن النبى ﷺ بذلك، وقد ورد فعله عن جماعة من الصحابة، وفعله عمر بمحضر منهم ومن الأصول تقديم أقوال وأفهام الصحابة على أقوال وأفهام من بعدهم نصٌ على ذلك غير واحد من الأئمة كالشاطبى رحمه الله، وذلك لكونهم ـ يعنى: الصحابة ـ أقْعد فى فهم مراد الشّارع ممن جاء بعدهم، وأقرب إلى الصواب من غيرهم، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر: «لا يصح عن النبى ﷺ فى القنوت فى الوتر حديث مسندٌ»[1].

وقال ابن حجر أثناء كلامه على حديث أبىٍّ فى «تلخيصه» (٢/١٨) (٥٣٢): «ورواه البيهقى - [يعنى القنوت فى الوتر] - من حديث أبى بن كعب وابن مسعود وابن عباس وضعفها كلها[2]، وسبق إلى ذلك: ابن حنبل وابن خزيمة وابن المنذر، قال الخلال عن أحمد: لا يصح فيه عن النبى ﷺ شىء، ولكن عمر كان يقنت » اهـ

وسيأتى نحو ذلك فى كلام ابن العربى.

وبعد... فلا يصح فى الباب حديث مرفوع للنبى ﷺ، وأما عن الصحابة فصحّ عن عمر أنه كان يلعن الكفرة فى النصف الثانى من رمضان صححه البيهقى وغيره، وفيه آثار أخرى بالمنع والإجازة تراها فى مصنفى عبد الرزاق وابن أبى شيبة، والأوسط لابن المنذر، ونصب الراية للزيلعى، وغير ذلك، وتفصيل الأمر فيها فى «فقه الوتر».

وقد اشتهر القول بالجواز فى كتب السادة الفقهاء - وإن اختلفوا فى بعض مفرداته - حتى غطّى على القول بالمنع، فلا تسمع له صوتًا، مع أن هناك من منع القنوت فى الوتر فنقل عن طاوس أنه «ذهب إلى أن القنوت فى الوتر بدعة،وروى ذلك محمد بن نصر عن ابن عمر وأبى هريرة وعروة بن الزبير، وروى عن مالك مثل ذلك. قال بعض أصحاب مالك: سألت مالكاً عن الرجل يقوم لأهله فى شهر رمضان أترى أن يقنت بهم فى النصف الباقى من الشهر؟ فقال مالك: لم أسمع أن رسول الله ﷺ قنت ولا أحداً من أولئك، وماهو من الأمر القديم، وما أفعله أنا فى رمضان، ولا أعرف القنوت قديماً وقال معن بن عيسى عن مالك. لا يقنت فى الوتر عندنا.

(١) الاستذكار لابن عبد البر (٥/ ١٧٦) رقم (٦٣٧١).

(٢) راجع معرفة السنن والآثار للبيهقى (٤/ ٨٨ - ٨٩ - ط: فلعجى)، والسنن الكبرى له.

وقال ابن العربى:

«اختلف قول مالك فيه فى صلاة رمضان قال: والحديث لم يصح، والصحيح عندى تركه إذ لم يصح عن النبى ﷺ فعله ولا قوله» انتهى من نيل الأوطار للشوكانى رحمه الله [٢] (٣/ ٤٤ ـ ٤٥)

قلت: اختلفت الرواية عن مالك فروى عنه أهل المدينة ما يدلُّ على الجواز، وروى عنه المصريون المنع، وكذلك الشافعى روى عنه الزعفرانى بالعراق الجواز فى النصف الآخر من رمضان، وقال بمصر: يقنت فى الصُّبح ومَن قنت فى كُلِّ صلاةٍ إن احتاج إلى الدُّعاء على أحدٍ لم أَعِبْهُ» كما ترى ذلك كله فى الاستذكار لابن عبدالبر رحمه الله(٥/ ١٧٤ـ١٧٦).

وقد شاورت جماعة من أهل العلم فى هذا العصر فى هذا الباب فاختار أكثرهم المنع لعدم ورود مايبيح، وتوقف بعضهم فلم يجب.

وقد ذهب من منع من ذلك إلى المنع لعدم ورود الدليل على ذلك عن النبى ﷺ نعم وردت بعض أشياء ـ كما سبق ـ لكنها لاتصح، وقد أجازه جماعة من الأئمة لكونه من الذكر، ولفعل الصحابة له وقد قال ﷺ: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى»، ولا شكَّ أنهم ـ يعنى الصحابة ـ أقعد فى فهم الشريعة، ومراد الشارع ممن جاء بعدهم، فمن قنت فلا تثريب عليه وهو مأجور إن شاء الله لما ذُكِرَ قبلُ، ومن ترك القنوت لعدم ورود حديث مسند بذلك فلا تثريب عليه وهو مأجور إن شاء الله، لكنه إن صلى ورآء من يرى القنوت قنت نصَّ على ذلك أحمد وغيره ونقل ذلك عنهم ابن تيمية رحمه الله فى «مجموع الفتاوى»، وذلك حفاظاً على وحدة الصف وتآلف القلوب، ولذلك أدلة كثيرة تراها فى «أدب الخلاف والمحاورة» فأغنى عن إعادتها هنا والله تعالى أعلم

(١) ونحوه فى مدرنة سحنون عن مالك رحمه الله.

وبه ثقتى.

وبعدُ...

فهذا الذى سبق هو مختصرما فى الأصل: «فقه الوتر»، ومن أراد المزيد فليرجع إلى الأصل.

وبهذا الذى ذكر ينتهى المراد، نسأل الله حسن الخاتمة.

وصلى اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله

وكتبه

صلاح بن فتحى أبو خُبَيْبٍ

منية سمنود

الأحد ٣٠/ ٤/ ١٤١٦ هـ

الفهرس

وإلى هنا ينتهى جزء «دعاء الوتر» والحمد لله رب العالمين.